رسالة صاحب الجلالة الملك محمد السادس

بمناسبة افتتاح الموسم الدراسي الجديد

طنجة، 24 جمادى الثانية 1422ه الموافق 13 شتنبر 2001م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، رسالة سامية بمناسبة افتتاح الموسم الدراسي الجديد، هذا نصها:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

شعبي العزيز،

في هذا اليوم المبارك تنطلق السنة الثانية من العشرية الوطنية التي خصصناها فضاء زمنيا لإصلاح شامل لمنظومتنا التربوية.

ومنذ إعلاننا عن هاته العشرية انطلقت أوراش ووضعت قوانين واعتمدت مراسيم واتخذت تدابير وقررت إجراءات، وهي على أهميتها ليست مطلوبة لذاتها بل هي وسائل وآليات لأن الأهم هو أن نشيد على أرض الواقع وفي جميع ربوع المملكة مدرسة جديدة بجودة عطائها وغنى إسهامها في بناء مجتمع متشبث بمقومات هويته منفتح على عصره ومتطلع نحو تنميته المستديمة.

شعبي العزيز،

لقد مكنتنا وقفة التأمل والتبصر التي أسهمت فيها كل من اللجنة الخاصة للتربية والتكوين والوزارات المعنية في حكومتنا من تبين ما أنجزناه في صيرورة الإصلاح التربوي وما نتطلع إلى إنجازه.

وها نحن على أبواب موعد 2002 حيث قطعنا شوطا كبيرا والحمد لله في الالتزام بتعميم التسجيل في السنة الأولى من المدرسة الابتدائية.

غير أننا لم نصل بعد إلى تعميم التعليم الذي ننشده وهو مواكبة الكم بالجودة وضمان المتابعة المتواصلة للتمدرس مع إعطاء الإلزامية مدلولها الحقيقي بجعل المدرسة المكان الطبيعي لكل طفل مغربي بين السادسة والخامسة عشر من العمر. وذلكم هو الهدف الأسمى الذي سنبذل قصارى جهودنا لبلوغه قبل منتصف العشرية.

وانطلاقا من قناعتنا بأنه لا مجال للأمية في مشروعنا المجتمعي، فإن فتحنا المساجد لمحوها قد بدأ يعطي ثماره الإيجابية ولله الحمد معززين بذلك المجهودات الخيرة التي ما فتئت القطاعات الحكومية ومنظمات

المجتمع المدني تقوم بها في هذا المجال، وإننا لنعتبر أن محاربة هذه الآفة هي واجب ديني واجتماعي ملقى على عاتق كل مغربية وكل مغربي مستهدفين تغطية 600.000 مستفيد سنويا في أفق القضاء النهائي على هذه الظاهرة مع منتصف العشرية القادمة. وإن الأسبقية التي منحناها للتربية والتكوين ينبغي أن تتجسد في مخططات حكومتنا وقراراتها المالية حسب الإمكانات المتاحة مع تجنب رهن مستقبل مدرستنا بالإكراهات التي هي بطبيعتها دائمة وطارئة داعين إلى الإسراع بإقرار التدابير اللازمة الكفيلة بجعل الجماعات المحلية وقطاع التعليم الخاص يضطلعان بدورهما كطرفين فاعلين في الإصلاح.

وبهذا الصدد، فإننا ننتظر من التعليم الخاص بوصفه شريكا للدولة وليس منافسا لها الإسهام في خدمة الشأن العام ضمن إطار شفاف يمكن من تحفيزه وضبط معايير الجودة في أدائه.

وبنفس الحرص نريد أن تشكل هذه السنة سنة إرساء الإصلاح الجامعي، منطلقين في ذلك باعتماد نهج جديد في انتقاء صفوة من الأطر العليا المؤهلة لتسيير مؤسساتنا الجامعية بطريقة شفافة وناجعة.

ويندرج قرارنا بإحداث أكاديمية للغة العربية في إطار تعزيز مكانة اللغة الرسمية لبلادنا وتوفير سبل تطويرها وإثرائها لتؤدي دورها كاملا في مجالات التعليم والتكوين والبحث والتواصل.

وانطلاقا من سهرنا على صيانة وحدة هويتنا المغربية وتقوية عمقها الثقافي المتنوع، فإننا منكبون على إعداد الظهير الشريف القاضي بإحداث المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية على أن يشرع في القيام بمهامه في يناير 2002.

وإننا مع سابغ العطف الذي نكنه لأسرة التعليم المقبلون على إرساء الهياكل التنظيمية لمؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين في إطار من الجدية والشفافية حتى تنطلق في وضع برامجها ومباشرة عملها في القريب العاجل.

شعبي العزيز،

إن إصلاح منظومتنا التربوية هو برنامج شمولي متكامل يتم تطبيقه على مراحل مدتها عشر سنوات كل سنة منها هي بمثابة محطة حاسمة تستدعي الإحكام في التخطيط والجرأة في التنفيذ مع خضوع الإصلاح للتقويم المستمر والمتجرد دون التأثر بأية ظرفيات من هذا القبيل أو ذاك.

وإن ثقتنا الجماعية اليقظة في مدرستنا لهي أساس ثقتنا في قدراتنا الذاتية وفي مستقبل أمتنا، ثقة يقويها إيماننا الثابت بما تشملنا به العناية الإلهية من عون وسداد وتيسير في بلوغ هذا المقصد النبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".